مجلة الحكمة للدراسات الاعلامية و الاتصالية
Eissn :2600-6863 Issn : 2353-0502
المجلد 10 / العدد 4 (2022)، ص: 10- 55

معالجة الأجناس الأدبية وقضايا اللغة العربية في صحيفة العرب القطرية: دراسة تحليلية[1]

Addressing literary Genres and Arabic Language Issues in Al-Arab Qatari Newspaper: An Analytical Study

الإسم الكامل للباحث: الدكتور السيد عبد الواحد الكيلاني

قسم الإعلام، كلية الآداب والعلوم، جامعة قطر، ص.ب 2713، الدوحة، قطر، الإيميل المهني للباحث: skelany@qu.edu.qa

تاريخ الاستلام: 2022/09/07 تاريخ القبول: 2022/09/18 تاريخ النشر: 2022/12/09

ملخص:

هدفت الدراسة لرصد وتحليل معالجة صحفية العرب القطرية للأجناس الأدبية وقضايا اللغة العربية. استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي لمعالجة بيانات 841 منشورًا تضمنت 9 أجناس أدبية؛ الأدب الشعبي، الترجمة، الخطبة، الخواطر، الرواية، السرد، الشعر، القصة، المسرحية، وقضايا اللغة، بالإضافة إلى 7 فنون صحفية؛ التحقيق الصحفي، التقرير الإخباري، الحوار الصحفي، الخبر، المقال، القصة الإنسانية، أخرى. خلصت الدراسة لوجود فروق إحصائية دالة في معدلات النشر، وفي استخدام الفنون الصحفية لمعالجة منشورات اللغة العربية، وفي استخدام أساليب الإبراز مثل: الموقع، ومساحة المنشور، وحجم العنوان، ولونه،

[1] الممول من الصندوق القطري لرعاية البحث العلمي.UREP21-095-5-009بنيت الدراسة على مخرجات المشروع البحثي يشكر الباحث كلا من: طالبات قسم اللغة العربية بجامعة قطر؛ خديجة وهبة، كلثم الفضالة، هنا العذبة، وطلبة قسم الإعلام بجامعة قطر؛ جابر اليافعي، محمد المري، المعتصم موسى، لمساهمتهم في جمع أرشيف الصحيفة واستخراج بيانات منشورات اللغة العربية في أداة تحليل المضمون، الباحثة/ هاجر رضوان، لمساهمتها في تصنيف المنشورات موضوعيًا، الدكتور/ رضوان جاب الله، لمساهمته في تأطير الجانب اللغوي.

ونوع خط العنوان، والمواد البصرية المصاحبة. قدمت الدراسة إسهامًا جديدًا بنتائجها التي يمكن الاستفادة منها في بحوث مستقبلية للموضوع ذاته أو موضوعات أخرى.

كلمات مفتاحية: الفنون الصحفية، الإخراج الصحفي، الصحافة القطرية، اللغة العربية، الأجناس الأدبية.

Abstract:

The purpose of this research is to explore the patterns of journalistic treatments for literary genres and issues of Arab Language in Al-Arab Qatari newspaper. The study adopted the descriptive and analytical approach to explore a sample of 841 publications that covered 9 literary genres including folk literature, translation, sermon, thought, novel, narration, poetry, story, drama as well as 7 editorial forms including investigative report, news report, dialogue, news, article, feature and others. The results showed a statistical significance in the publishing rates and the use of editorial forms to demonstrate the Arabic language genres and topics as well as the use of content highlighting techniques.

Keywords: editorial forms, Newspaper Layout, Qatari Journalism, Arabic Language, literary genres.

***المؤلف المرسل: السيد عبد الواحد الكيلاني**

1. مقدمة

تضطلع الصحافة بوظائف متعددة ومنها تعزيز هوية المجتمع. وبالمجتمعات العربية عمومًا، والمجتمع القطري خصوصًا؛ فإن اللغة العربية في قلب مكونات الهوية. ودعم اللغة العربية يستلزم ممارسة واعية وموجهة توظف فيها الصحافة أدواتها وأساليبها وفق استراتيجية ومنهجية واضحة للتأثير بالجمهور وتعزيز ارتباطه باللغة فهمًا وتذوقًا واستعمالاً. هذه الممارسة الواعية عليها أن تُعنى بالنشر المتنوع للأجناس الأدبية وقضايا اللغة العربية وتُطبق أساليب التحرير والإخراج الصحفي الفعالة لتعزيز المضامين وإبرازها. وقد دعانا هذا لإجراء دراسة ترصد ممارسة صحيفة العرب القطرية في معالجة الأجناس الأدبية وقضايا اللغة العربية، وتشمل: استراتيجيات ومعدلات النشر والمعالجة التحريرية والإخراجية. ونتوقع أن تقدم الدراسة نتائج يستفاد منها لتطوير الممارسة، وإجراء بحوث مستقبلية؛ تتناول صحفا عربية أخرى، أو موضوعات مختلفة بمنهجية مماثلة.

2. مشكلة الدراسة:

إن موضوع اللغة كونه أحد مكونات الهوية يكسبه أهمية وطبيعة خاصة ويجعل الاهتمام به جزءًا من التنشئة الاجتماعية التي تتشارك فيها مؤسسات عدة منها وسائل الإعلام. وهذه الطبيعة الخاصة تتطلب معالجة صحفية مختلفة عن معالجة الآني من الأحداث أو الظواهر، وذلك لطبيعة الموضوع واستدامته وتنوع الفئات المستهدفة وامتداده الجغرافي محليا وإقليميا ودوليا.

وقد انصرفت بحوث علمية كثيرة لدراسة معالجة الصحف للظواهر أو الأحداث، مثل دراسة التغطية الصحفية لأخبار الجرائم أو الحروب أو موضوعات المرأة أو الإرهاب أو غيرها، في حين لم تحظ الأجناس الأدبية وقضايا اللغة العربية بدراسات معمقة تتناول بالتحليل معالجتها صحفيا وتضع إطارا شاملا لدراستها يتضمن استراتيجيات ومعدلات النشر وأساليب المعالجة التحريرية والإخراجية،

ولعل هذا يرجع لطبيعة الموضوع البينية التي تتضمن شقا لغويا يقوم على تحديد وفرز الأجناس الأدبية والقضايا المتعلقة باللغة، وشقا صحفيا يدرُس أساليب المعالجة الصحفية.

إن موضوع اللغة ومثله من الموضوعات، يتطلب معالجة صحفية باستراتيجية ومنهجية واضحة تتوفر على قرارات تحريرية وإخراجية مدروسة وتحقق الثبات والتناسق في تناولها.

وتأسيسًا على ما سبق؛ فإن مشكلة الدراسة تتمثل في رصد وتحليل معالجة الأجناس الأدبية وقضايا اللغة العربية بصحيفة العرب القطرية؛ سواء استراتيجية ومعدلات نشرها، أو أساليب معالجتها التحريرية والإخراجية.

3. أهداف الدراسة:

1- تحديد الأجناس الأدبية وقضايا اللغة العربية المنشورة بصحيفة العرب القطرية، خلال مدة زمنية محددة.

2- رصد وتحليل ممارسات الصحيفة في معالجة الأجناس الأدبية وقضايا اللغة العربية خلال المدة المحددة.

3. أهمية الدراسة:

1- الدراسة تختبر الممارسة الصحفية ودورها في تعزيز اللغة العربية.

2- الدراسة لها بُعد بيني، حيث تجمع مجالي اللغة والإعلام، وتقدم نتائج موضوعية يمكن أن تسهم في تطوير الممارسة الصحفية، وتمهد لدراسات مستقبلية.

4. أسئلة الدراسة:

سؤال الدراسة هو: كيف تعالَج الأجناس الأدبية وقضايا اللغة العربية بصحيفة العرب القطرية؟

5. حدود الدراسة:

1 -صحيفة العرب القطرية، واختيرت بناءً على محددات اجتماعية وإعلامية بوصفها أول جريدة يومية سياسية تصدر بدولة قطر في مارس 1972 (الجابر، 2020، ص55)، وهي الأكثر انتظاما بالنشر منذ صدورها. اسم الصحيفة أيضًا (العرب) يحمل دلالة رمزية للغة العرب، والصحيفة جديرة بالاهتمام بهذه اللغة.

2 -الأجناس الأدبية وقضايا اللغة العربية المنشورة بالصحيفة خلال العام 2017م، وهو العام المكتمل الأحدث قبل البدء بالمشروع البحثي-**UREP21-095-5-009**، ويكتسب أهمية حيث شهد بداية الأزمة المعروفة بـ "حصار قطر"[2]، وقد مثّل بالنسبة للدراسة فرصة لتبيُّن تأثير ذلك الحدث غير المتوقع على أجندة الصحيفة واستراتيجيتها في معالجة الأجناس الأدبية وقضايا اللغة العربية.

6. المنهج والأدوات

استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي الذي يقوم على الجمع المنظم للمعلومات بقطاع متكامل من المحتوى المنشور بالصحيفة عن اللغة العربية (أجناس أدبية / قضايا)، ثم فحص هذه المادة وتصنيفها وتحليلها والخروج بنتائج كمية وكيفية حول ممارسة الصحيفة في معالجة هذا المحتوى.

استخدمت الدراسة بيانات المنشورات المتصلة بالأجناس الأدبية وقضايا اللغة العربية خلال المدة المحددة، وتضمنت: أ. بيانات أساسية كتاريخ ويوم النشر ورقم العدد ورقم الصفحة، ب. بيانات المضمون، وترصد الأجناس الأدبية التي مثّلتها المادة كالأدب الشعبي، الترجمة، الخطبة، الخاطرة، الرواية، السرد، الشعر، القصة، الدراما، كما ترصد القضايا ذات الصلة باللغة العربية، ج. بيانات المعالجة التحريرية، وترصد الفنون الصحفية المستخدمة بمعالجة المادة كالتحقيق

[2] في 5 من يونيو 2017 أعلنت دول السعودية والإمارات والبحرين ومصر مقاطعة دولة قطر وإغلاق حدودها البرية والبحرية والجوية معها (بدون كاتب، 2017).

الصحفي، التقرير الإخباري، الحوار الصحفي، الخبر، المقال، القصة الإنسانية، وأخرى، كما ترصد الإطار الإعلامي والنطاق الجغرافي ومصدر المادة وعلاقتها بأزمة الحصار، د. بيانات المعالجة الإخراجية، وترصد أساليب إبراز المحتوى مثل: الموقع، المساحة، حجم العنوان الرئيس ولونه والخط المستخدم، المواد البصرية المصاحبة.

6. مفاهيم الدراسة

6.1 الأجناس الأدبية

يقوم مصطلح الأجناس الأدبية على نوع النسق الأدبي داخل الخطاب، وقد اقتصرت الأجناس الأدبية عند العرب قديما على الشعر والنثر بينما ظهرت أجناس متطورة أواسط القرن التاسع عشر نتيجة سفر الأدباء والباحثين العرب للغرب واطلاعهم على الأجناس الأدبية المستجدة هناك. وقد خضع تصنيف الأجناس الأدبية لمعايير متعددة بحسب نظريات مثل: التاريخية والجمالية والأسلوبية والكلاسيكية والفلسفية والتطورية.

ويحدد الجنس حسب محمد الهادي الطرابلسي وفقا لعناصر ثلاث: الشكل والأسلوب والمضمون (الطرابلسي، 1988، ص188). بالتالي فإن ما يحمله كل جنس من خصائص وسمات يتم من خلاله تصنيفه، ولا مانع أيضا من حدوث تداخل بين الأجناس (ستالوني، 2014، ص23-26).

وتعد التطورية من خصائص الأجناس الأدبية، حيث تتطور الأجناس بتطور العصر والإنسان وأدواته الكلامية والحوادث المحيطة. ثم إن سؤال: من أين تأتي الأجناس الأدبية؟ إجابته بكل بساطة: تأتي من أجناس أدبية أخرى، والجنس الجديد هو دائما تحويل لجنس أو لعدة أجناس أدبية قديمة: عن طريق القلب أو الزخرفة أو التوليف (تودورف، 2016، ص25). وهو ما يعبر عنه باحثون بـ"تغيرات الأجناس" (شيفير، د.ت، ص40).

إن عمليات التصنيف يمكن أن تنتج عددا لا نهائي من الأجناس الأدبية (تودورف، 2016، ص25) وهي مرشحة باستمرار لميلاد أجناس جديدة أو موت أخرى وفقا لطبيعة التطورية

وقد عملت الدراسة على فحص المنشورات في الفترة المحددة ورصدت بها تسعة أجناس هي: الأدب الشعبي، الترجمة، الخطبة، الخاطرة، الرواية، السرد، الشعر، القصة، الدراما.

6.2 القضايا اللغوية:

يقصد بها في هذه الدراسة قضايا اللغة العربية وتفاعلاتها بالمجتمع، ومنها: مناسبات مثل اليوم العالمي للغة العربية، قضايا المجامع اللغوية، مشكلة الخط العربي، أسئلة اللغة العربية في الامتحانات، مشكلات اللغة العربية في الجامعات، فنون لغوية مختلفة... إلى آخره.

7. الدراسات السابقة

راجع الباحث عددا من الدراسات ذات الصلة، وصنف الدراسات بحسب مجالها، وتبين الفجوة المعرفية التي يمكن أن تملأها هذه الدراسة.

7.1 أدبيات الصحافة المتخصصة وموقع اللغة العربية منها

إن الأجناس الأدبية وقضايا اللغة العربية بطبيعة موضوعها تصنف ضمن الصحافة المتخصصة، والتي يقوم بها صحفيون مختصون، يطلق عليهم بالأدبيات "صحفيون مختلفون". لكننا نجد الإشارة للغة العربية ضمن تصنيفات الصحافة المتخصصة هي إشارة خافتة تكاد تكون منعدمة. فكثير من الباحثين الذين تناولوا الصحافة المتخصصة لم يُدرجوا الأجناس الأدبية أو قضايا اللغة العربية كواحدة من المجالات. من أمثلة ذلك: دراسة (الحسن، 2010، ص97-108)، أشارت للصحافة الأدبية لكنه اقتصر على تناول تاريخها بالدول الغربية والعربية دون التطرق للأجناس الأدبية وقضايا اللغة كمجال، ودراسة (البنا، 2013، ص153-

350)، تطرقت إلى خطط وبرامج الإعلام والتثقيف الاجتماعي وتطبيقات عملية في الإعلام والتثقيف الاجتماعي ولم توجد اللغة ضمن الخطط أو البرامج أو التطبيقات، ودراسة (أبوعرجة، 2010، ص41-67)، تناولت أمثلة لقضايا عمومية بالمجتمعات العربية برزت بوسائل الإعلام وفي رسائلها ولم تكن اللغة من بينها، ودراسة (عباس، 2014، ص41-243)، استعرضت أنواعا منها: الإعلام التربوي والسياحي والفندقي والسياسي والثقافي والإسلامي والاقتصادي والاجتماعي والرياضي والإداري والمعرفي ولم تتضمن أية إشارة إلى مسألة اللغة ضمن هذه الأنواع، ودراسة (الغباشي، 2013، ص29-43، 76-155، 183)، عرضت نماذج للخطاب الإعلامي في معالجة قضايا معاصرة ليس من بينها اللغة.

7.2 بحوث واقع الصحافة الثقافية

من زاوية أخرى؛ وُجدت دراسات اهتمت بمعالجة موضوعات الصحافة الثقافية، منها: دراسة (**Riegert, Roosvall and Widholm, 2018**)، أشارت لتعقيد في البحث الدولي حول الصحافة الثقافية بسبب تسمياته المتنوعة (الصحافة الثقافية، والصحافة حول الثقافة، والصحافة الفنية عن الفنون الجميلة والثقافة الشعبية). أشارت النتائج أيضًا إلى الزيادة الكمية بمحتوى الصحافة الثقافية وانخفاض الاستقلال التحريري، وزيادة الصحافة الثقافية العابرة للحدود. ودراسة (**JAAKKOLA, 2015, P5-6**)، بحثت التغيرات في الصحافة الثقافية بالصحف الفنلندية بين عامي 1978 و2008. أظهرت النتائج أن متوسط طول المقالات أصبح أقصر، وانخفضت نسبة المراجعات. أصبحت أقسام الثقافة أقرب إلى الأقسام الموجَهة للأخبار وفقدت استقلاليتها المتخصصة. أكدت الدراسة على أهمية بناء إطار مفاهيمي يربط دراسات الصحافة وعلم اجتماع الفن (يمكن القياس عليه بأهمية وجود إطار يربط بين دراسات الصحافة واللغة العربية). ودراسة (**Heikkilä and Lauronen, 2018, P669–686**)، اختبرت

الاختلاف الذي طرأ على 5صحف أوروبية خلال الفترة من 1960 إلى 2010 في معالجة المحتوى الثقافي من حيث المساحة والمكان بالصحيفة (وهو تناول جزئي بطبيعة الحال)، وخلصت لوجود زيادة بالمساحة المخصصة لهذه الموضوعات وتغير طفيف في أماكنها بالصحيفة.

7.3 بحوث العلاقة بين اللغة العربية والإعلام

تؤشر الدراسات التي تناولت اللغة العربية والإعلام معا إلى فجوة بدراسة الأجناس الأدبية وقضايا اللغة العربية (التي هي محل اهتمام دراستنا الحالية). حيث تناولت الدراسات عموميات واسعة بين اللغة العربية والإعلام، وركزت على تحديات الاستعمال الخاطئ للغة بالممارسة الإعلامية. بعض الدراسات أبرز الجوانب السلبية التي أحدثها الإعلام على بنية اللغة العربية وبعضها أبرز جوانب إيجابية. فنجد على سبيل المثال: دراسة (قميحة، 1418هـ، ص169-175)، تعرَّضت للآثار الإيجابية والسلبية لوسائل الإعلام على الثقافة اللغوية بالمجتمع. ودراسة (سرور، 2012، ص5-8)، بحثت الأخطاء النحوية والصرفية بوسائل الإعلام وقدمت مقترحات للتحسين.

7.4 بحوث استراتيجيات وأساليب المعالجة الصحفية للمحتوى

إن فاعلية الاتصال التي أشار إليها (الربيعي، 2014، ص125–146)، تتقاطع مع عناصر متعددة؛ بداية من بناء الاستراتيجية، ثم التخطيط في ضوء السياق الاجتماعي، ومعرفة الجمهور وخصائصه واحتياجاته وتفضيلاته، ثم إنتاج الرسالة بما فيها المضمون والشكل الفني للمحتوى. هذه العناصر مجتمعة لم تُتناول ببحث حول معالجة أجناس وقضايا اللغة العربية بالصحافة، فضلا عن أن يتم ذلك لصحيفة العرب القطرية. مع ذلك راجع الباحث دراسات تناولت هذه العناصر بموضوعات وسياقات أخرى، وساهمت ببناء الإطار المنهجي للدراسة الحالية.

فمن الدراسات التي اهتمت بالجمهور: دراسة (**Raeymaeckers, 2007, P221-232**)، تناولت العوامل التي تزيد متابعة الفئات العمرية بين 16-18 عام لمحتوى الصحف، وخلصت إلى أن التجديد بالمحتوى يوفر أفضل الفرص لزيادة عدد القراء مع مزيد من الاهتمام بالأخبار المحلية، وتقديم المعلومات الأساسية حول الموضوع، واستعمال لغة سهلة، ومخاطبة الفئة المذكورة كشركاء ناضجين بعملية الاتصال، بالوقت ذاته يرفضون استعمال تصميمات مبتكرة أو مبهرجة فقط. ودراسة (الزين والحسن، 2013، ص105-114)، تناولت دوافع الانقرائية لدى الجمهور بالتطبيق على ثلاث صحف سودانية، وأظهرت النتائج أن النصف الأعلى من الصفحة وبالأخص الجانب الأيمن منه يمثل النقطة البصرية الأولى التي تقع عليها عين القارئ، وأن العناوين الكبيرة أفضل من الصغيرة.

ومن الدراسات التي اهتمت بتصنيف الفنون الصحفية: دراسة (الراجحي، 2012، ص77-137)، لعينة من 360 مقالًا منشورًا بخمس صحف كويتية خلال عام، وهدفت لتعرُّف أنواع المقالات المنشورة وخصائصها الفنية وأشكال التعبير في صياغتها. ودراسة (ساعد، 2011، ص133-148)، تناولت تصنيفات الفنون والأنواع الصحفية من عدة زوايا، ثم خلصت لتصنيفها حسب المحتوى إلى: أنواع ترتبط بالحدث كالخبر والتقرير والربورتاج الآني والبورتري العلمي (سيرة ذاتية) والمقابلة الصحفية حول حدث والكاريكاتير المرتبط بالحدث اليومي، وأنواع ترتبط بالموضوع كالمقابلة الصحفية المفتوحة والربورتاج الموضوعاتي والعمود الصحفي غير المرتبط بالحدث الآني والكاريكاتير العام والتحقيق الصحفي والبورتري (ترجمة سيرة) والمقال المتخصص. وصنفتها حسب أسلوب الصياغة إلى: أنواع الصياغة الخبرية كالخبر والتقرير والربورتاج الآني والبورتري العلمي (سيرة ذاتية) ومقابلة الحدث، وأنواع الصياغة العلمية كالتحقيق الصحفي والمقال التاريخي، وأنواع الصياغة التعبيرية كالربورتاج الموضوعاتي والبورتري ترجمة سيرة ذاتية

والكاريكاتير، وأنواع صياغة الرأي كالمقابلة الصحفية والمقال النقدي والمقال الافتتاحي والعمود الصحفي والتعليق.

ومن الدراسات التي اهتمت بالمعالجة التحريرية: دراسة (علاونة والزعبي، ص131-182)، بحثت المعالجة الصحفية لحدث العدوان الإسرائيلي على غزة عام 2014 بالصحافة الأردنية، وبيَّنت نسب استخدام الأنماط الصحفية، ورصدت الأطر الإعلامية المستخدمة. ودراسة (السراج، 2010، ص466-484)، حللت مضمون عينة من ثلاث صحف عراقية، في تغطية موضوعات المرأة، واستنتجت تصدر موضوع العنف والمرأة، وتقدم الخبر على الفنون الأخرى، والاهتمام الأكبر بموضوعات المرأة على المستوى المحلي، وزيادة نصيب الرجل من الكتابة الصحفية لموضوعات المرأة.

ومن الدراسات التي اهتمت بالمعالجة الإخراجية: دراسة (**Middlestadt and Barnhurst, 1999, P264-276**)، تناولت تأثير الإخراج على قراءة وفهم المقالات الصحفية، وخلصت إلى أن نمط الإخراج الأفقي أفضل من الرأسي لما يحققه من راحة القارئ، وأشارت إلى أن الشكل في الصحافة هو مضمون بحد ذاته. ودراسة (**Schindler and Müller, 2018, P141–161**)، حاولت استكشاف كيف ينعكس التوجه السياسي للصحف في تخطيط صفحتهم، حيث قارنت تخطيطات خمس صحف ألمانية كميا ونوعيا. تضمنت المقارنة الطباعة، الحجم، اللون، الكمية، ترتيب العناصر. أظهرت النتائج اختلافا بين الصحف في استخدام الطباعة المشحونة أيديولوجيًا والألوان. واعتمد حجم العناوين الرئيسية على التطرف السياسي، وبدا أن التصميم الجرافيكي يعمل كرمز أيديولوجي، وأن تخطيط الصفحة يمكن أن يعمل كإطار مرئي للرسائل السياسية. ودراسة (حسان ومحمد، 2016، ص178-202)، تناولت بالتحليل القيم الجمالية المتوفرة بالفن

الإسلامي ومفرداته وما تحمله من قوانين ودلالات متجددة يمكن الاستفادة بها في التصميم المعاصر لتحقيق الثراء الشكلي والتواصل بين الماضي والحاضر.

ومن الدراسات التي جمعت بين المعالجة التحريرية والإخراجية معا: دراسة (الشهري، 2013، ص229-281)، درست عينة من مواد التغطية الصحفية لأخبار الجرائم بثلاث صحف سعودية، وشملت: موقع المادة الصحفية، والشكل الفني (خبر، مقال، تقرير، تحقيق)، والإطار الجغرافي (محلي، عربي، إسلامي، دولي)، والمساحة المخصصة، والمواد المرئية المصاحبة، وأساليب الإبراز الصحفي. ودراسة (عبدالله، 2008، ص504–548)، بحثت التغطية الصحفية لجرائم أطفال الشوارع بأربع صحف مصرية. وصفت النتائج المعالجة التحريرية من خلال مصدر المادة، والفنون الصحفية المستخدمة. ووصفت المعالجة الإخراجية والإبراز من خلال موقع المادة، ووسائل الإبراز، والعناوين المستخدمة. ودراسة (دراز، 2016، ص61-110)، تناولت المعايير المهنية الحاكمة للتغطيات الإخبارية لأحداث الإرهاب بالصحف المصرية، من خلال تحليل مضمون عينة من ثلاث صحف خلال فترة محددة. جاءت فئات التحليل في قسمين: الأول يختص بالشكل ويتضمن موقع المادة، وشكل المادة (خبر، تقرير إخباري، قصة إخبارية)، والثاني يختص بالمضمون ويتضمن مستوى التغطية الإخبارية (مجرَّدة، مفسَّرة، متحيزة)، ومدى شمول المادة، والأبعاد التي تركز عليها (سياسي، اقتصادي، أمني، إنساني)، ومصادر المادة، وطبيعة الصور المستخدمة ومحتواها، والقيم الإخبارية، وأطر التغطية.

8. نتائج الدراسة:

8.1 إحصاء منشورات اللغة العربية بصحيفة العرب القطرية خلال العام 2017م:

8.1.1 التوزيع الزمني:

بيَّنت النتائج نشر الصحيفة 841 منشورا حول الأجناس الأدبية وقضايا اللغة العربية خلال عام 2017م، في 308 يومًا أي بنسبة 84.4% من أيام العام، بمعدَّل تكرار يومي 2.3 (841 عدد المنشورات الإجمالي / 365 عدد أيام السنة).

أما توزيع النشر على الشهور؛ فتصدَّر شهر يناير بنسبة 12.5%، وتلاه مارس وأبريل وأكتوبر ومايو وسبتمبر بمتوسط 9.4%، ثم أغسطس وديسمبر ويوليو وفبراير ونوفمبر بمتوسط 7.2%، وفي الأخير يونيو 4.8%.

وبخصوص توزيع النشر على أيام الأسبوع؛ فتصدَّر السبت بنسبة 25.9%، وتلاه الخميس والأربعاء والثلاثاء بمتوسط 14.1%، ثم الأحد والاثنين بمتوسط 12%، ثم الجمعة 7.8%.

وبخصوص النشر والحصار؛ كان النشر بنسبة 48.4% قبل بدء الحصار، وبنسبة 51.6% بعد وقوع الحصار.

8.1.2 التوزيع المكاني

اختصت الصفحة الثقافية بنسبة 33.9% من المنشورات، و0.7% للصفحة الأولى، و2.3% للصفحة الأخيرة، و63.1% صفحات أخرى.

8.1.3 المجال/الإطار الإعلامي

تصدر المجال التعليمي والتربوي والتثقيفي بنسبة 53%، يليه المجال الفني بنسبة 26.2%، ثم المنشورات التي شملت أكثر من مجال بنسبة 19.4%، ثم جاء السياسي والاقتصادي والاجتماعي والتاريخي بمتوسط 0.4%.

8.1.4 النطاق الجغرافي

كانت نسبة المنشورات ذات البعد المحلي 71.6%، والإقليمي 16.9%، والدولي 11.5%.

8.1.5 مصدر المادة:

ساهم المراسلون المحليون بنسبة 77.9% من المنشورات، ثم كُتاب المقالات 18%، ثم وكالات الأنباء 2.9%، ثم المراسلين الإقليميين والمراسلين الدوليين ووسائل الإعلام الأخرى بمتوسط 0.4%.

8.1.6 الأجناس الأدبية وقضايا اللغة:

تصدَّرت "الدراما/المسرح" بنسبة 20.8%، وتلتها "الخطبة" 16.9%، ثم "الشعر" و"قضايا اللغة العربية" بمتوسط 14.6%، ثم "الأدب الشعبي" و"السرد" و"القصة" بمتوسط 7.5%، ثم "الترجمة" و"الخاطرة" و"الرواية" بمتوسط 3.5%.

8.2 المعالجة التحريرية لمنشورات اللغة العربية بصحيفة العرب القطرية خلال العام 2017م:

8.2.1 معدَّلات استخدام الفنون الصحفية:

جاء استعمال التحقيق الصحفي بنسبة صفر%، وتلته القصة الإنسانية (الفيتشر) 0.1%، ثم الحوار الصحفي 1.3%، ثم "أخرى" 4.8%، ثم "المقال" 16.1%، ثم التقرير الإخباري 30.3%، وتصدر "الخبر" بنسبة 47.4%.

8.2.2 توزيع الأجناس الأدبية وقضايا اللغة على الفنون الصحفية:

جدول (1): توزيع الأجناس الأدبية والقضايا اللغوية على الفنون الصحفية

الفن الصحفي / نوع المنشور	الخبر	النسبة	التقرير	النسبة	المقال	النسبة	أخرى	النسبة	الحوار	النسبة	الفيتشر	النسبة

أدب شعبي	39	9.8	2.3	8	10	3.1	2	1.5	0	0	2	18.2	0	0
ترجمة	9	2.3	0.3	140	54.9	0.7	1	0.7	0	0	0	0.0	0	0
خطبة	1	0.3	0.3	0	0.0	29	2	22.1	1	2.6	0	0.0	0	0
خواطر	1	0.3	7.5	3	1.2	2	1.5	0	0	0	1	9.1	1	100
رواية	30	7.5	1.0	1	0.4	61	46.6	0	0	0	0	0.0	0	0
سرد	4	1.0	13	14	5.5	8	5.9	37	92.1	1	1	9.1	0	0
شعر	52	13	13	1	0.4	16	11.9	1	2.6	0	0	0.0	0	0
قصة	52	13	27.3	56	22	6	4.9	0	0	3	27.3	0	0
دراما	109	27.3												

قضايا	102	25.6	22	8.6	5	3.7	1	2.6	4	36.4	0	0
الإجمالي:	395	100%	255	100%	131	100%	38	100%	11	100%	1	100%

وملخص ما عرضه الجدول كالآتي:

استُخدم الخبر 395 مرة، وُزعت كالآتي: تصدرت فئتا "الدراما" و"قضايا اللغة" بمتوسط 26.5%، يليها "الشعر" و"القصة" 13%، ثم "الأدب الشعبي" و"الرواية" بمتوسط 8.7%، ثم "الترجمة" و"السرد" بمتوسط 1.7%، ثم "الخطبة" و"الخواطر" بنسبة 0.3%.

استُخدم التقرير الإخباري 255 مرة، وُزعت كالآتي: تصدرت الخطبة بنسبة 54.9%، تليها الدراما بنسبة 22%، ثم (قضايا اللغة) بنسبة 8.6%، ثم الشعر والترجمة والأدب الشعبي بمتوسط 4.2%، ثم الرواية والسرد والقصة بمتوسط 0.7.

استُخدم المقال 131 مرة، جميعها من نوع "العمود الصحفي" وغاب تمامًا "المقال الافتتاحي" وبقية الأنواع، وتوزعت مرات استخدام المقال كالآتي: تصدَّر "السرد" بنسبة 46.6%، تلته "الخواطر" 22.1%، ثم "القصة" 11.9%، ثم "الشعر" و"الدراما" و"قضايا اللغة" بمتوسط 4.8%، ثم "الأدب الشعبي" و"الرواية" و"الترجمة" و"الخطبة" بمتوسط 1.1%.

استُخدمت فنون "أخرى" كالتعليق والمعلومة والتقديم 38 مرة، توزعت كالآتي: تصدر الشعر بنسبة 92.1%، تلته الخواطر والقصة وأخرى 2.6%.

استُخدم الحوار الصحفي 11 مرة، تتصدرها فئة (قضايا اللغة) بنسبة 36.4%، وتليها الدراما 27.3%، ثم الأدب الشعبي 18.2%، ثم الرواية والشعر 9.1%.

استُخدمت القصة الإنسانية مرة واحدة، وكان ذلك بفئة الرواية.

غاب التحقيق الصحفي عن معالجة منشورات اللغة العربية تمامًا.

8.3 المعالجة الإخراجية لمنشورات اللغة العربية بصحيفة العرب القطرية خلال العام 2017م:

8.3.1 مكان المنشور:

كانت النسبة الأعلى 34.3% لمنشورات اللغة العربية التي شغلت الربع الأول من الصفحة (أعلى يمين)، تليها المنشورات التي شغلت الربع الثالث (أسفل يسار) 25.1%، ثم المنتصف والربع الثاني (أعلى يسار) والربع الرابع (أسفل يسار) بمتوسط 12.4%، وشغلت 3.5% من المنشورات صفحة كاملة.

8.3.2 مساحة المنشور:

شغلت نسبة 41.1% من منشورات اللغة العربية مساحة من 0.25 إلى 0.5 من الصفحة، تليها المنشورات التي شغلت مساحة 0.5 إلى 0.75 بنسبة 24.8%، ثم التي شغلت مساحة 0 إلى 0.25 ومساحة 0.75 إلى 1 بمتوسط 16.7%، ثم التي شغلت أكثر من صفحة بنسبة 0.7%.

8.3.3 حجم العنوان الرئيس للمنشور:

النسبة الأعلى كانت للحجم المتوسط بنسبة 48.6%، ثم الحجم الكبير والصغير بنسب متقاربة بمتوسط 25.7%.

8.3.4 لون العنوان الرئيس للمنشور:

تصدَّر اللون الأسود في العنوان الرئيس بمنشورات اللغة العربية بنسبة 95.9%، واستُعمل الأحمر ومشتقاته بالنسبة الأدنى 0.6%، واستُخدمت ألوان أخرى بنسبة 3.5%.

8.3.5 خط العنوان الرئيس للمنشور:

النسبة العظمى 98.6% من المنشورات نُسقت بالخط الرسمي للعناوين بالصحيفة، واختلفت نسبة 1.4% من المنشورات بمعالجات خاصة للخط الرسمي، وغاب تماما استعمال خطوط كتابة خاصة أكثر تعبيرًا عن اللغة؛ تاريخا أو فنا أو ثقافة.

8.3.6 المواد البصرية المصاحبة للمنشور:

نسبة 13% من المنشورات خلت من المواد البصرية المصاحبة، والنسبة المتبقية 87% تضمنت موادًا بصرية، وهذه توزعت كالآتي: 39.6% مادة بصرية واحدة، 20.6% مادتين بصريتين، 10.7% ثلاث مواد بصرية، 16.1% أكثر من ثلاث. كانت المادة البصرية الأكثر استخدامًا هي الصورة بنسبة 87.5%، يليها الجرافيكس 6.4%، ثم الرسم 4%، ثم (أخرى) 1.5%، ثم الجدول والخريطة والرسوم المعلوماتية بمتوسط 0.2%، وخلت المنشورات جميعها من استخدام الكاريكاتور.

9. مناقشة وتفسير النتائج:

9.1 إحصاء منشورات اللغة العربية بصحيفة العرب القطرية خلال العام 2017م:

9.1.1 التوزيع الزمني:

معدل التكرار اليومي لمنشورات اللغة العربية (2.3) يعتبر جيدًا، خاصة في ضوء تعدد المجالات والموضوعات التي تعالجها الصحيفة واهتماماتها. وانخفاض النشر للحد الأدنى (4.8%) بشهر يونيو (بدء الحصار)، وكذلك انخفاض النشر

بالشهور التي تلت الحصار أغسطس ويوليو وديسمبر ونوفمبر (7.2%)، وشهور أكتوبر وسبتمبر (9.4%)- يبين تأثُر استراتيجية الصحيفة نحو نشر موضوعات اللغة العربية بهذا الحدث وتقديمها للأولوية موضوعات أخرى.

الارتفاع الكبير في المنشورات بأعداد يوم السبت (25.9%) يفسَّر بوجود نشر ثابت ومنتظم لتقرير حول خطبة الجمعة، ويساهم بتعميم توجهات الخطاب الديني للخطبة على نطاق واسع، ويحظى جنس (الخطبة) بنسبة نشر مرتفعة مقارنة بغيره. من ناحية أخرى يمثّل تصدر النشر أيام السبت نقطة إيجابية لصالح منشورات اللغة العربية باعتباره يوم إجازة رسمية بما يزيد فرصة مطالعة جمهور أكبر للجريدة.

معدلات النشر قبل وبعد وقوع الحصار تُبين زيادة قليلة بمعدلات النشر فترة ما بعد وقوع الحصار، وهذا يعني عدم حدوث تراجع –من حيث الكم- بنشر هذه الموضوعات بعد وقوع الأزمة.

9.1.2 التوزيع المكاني:

تبين نسبة ظهور المنشورات بالصفحة الثقافية (33.9%) تصنيفًا موضوعيًا لها بجزء معتبر من المادة، وتؤشر النسبة الضئيلة لظهور منشورات اللغة العربية بالصفحة الأولى (0.7%) للتأخر في إبرازها بهذا الموضع.

9.1.3 المجال/الإطار الإعلامي:

النسبة المرتفعة لمنشورات تعليم اللغة أو التدريب عليها أو التثقيف بها (53%)، وتمثيلها لأجناس أدبية متعددة، ومعالجتها بقوالب صحفية متنوعة- كلها تؤشر لعناية الصحيفة بالجانب التعليمي والتثقيفي.

التراجع الملحوظ في المنشورات التي عالجت الأطر السياسية والاقتصادية والاجتماعية والتاريخية للغة (0.4%)، يؤشر إلى فجوة بهذه الجوانب، فموضوعات حول ارتباط اللغة بالسياسة وتأثير السياسة باللغة، واقتصاد اللغة، وتاريخ اللغة،

وغيرها- لا شك أنها موضوعات معمقة وتحتاج إلى كُتاب متخصصين، كما أنها مهمة لمواجهة تحديات اللغة والهوية بالبلدان العربية والإسلامية.

9.1.4 النطاق الجغرافي:

النطاق الجغرافي الذي عالجته المنشورات يبدو منطقيًا وبنسب ملائمة لكل من المحلي والإقليمي والدولي.

9.1.5 مصدر المادة:

النسبة الأكبر من منشورات اللغة العربية هي منشورات مُعَدَّة وليست جاهزة، حيث مثلت مصادر الصحيفة من المراسلين المحليين والدوليين وكُتاب المقال 96.7%، واقتصرت المصادر الأخرى على 3.3% من المنشورات.

9.1.6 الأجناس الأدبية والقضايا اللغوية:

تَقدُم الأجناس الأدبية الشائعة؛ كموضوعات الدراما والمسرح بطابعها الترفيهي والثقافي، والخطبة حيث الطابع المتدين والهوية الإسلامية للمجتمع القطري، والشعر والقصائد والتي تعكس الذائقة الخليجية لهذا الجنس الأدبي، ثم (قضايا اللغة) المعبرة عن قضايا اللغة العربية وتفاعلاتها بالمجتمع- كلها توحي بتوفير الصحيفة للأجناس الأدبية والقضايا اللغوية ذات الجاذبية والأهمية للجمهور.

9.2 المعالجة التحريرية لمنشورات اللغة العربية بصحيفة العرب القطرية خلال العام 2017م:

بالنسبة للأجناس الأدبية، حملت النتائج الإحصائية مؤشرات على تنوعها. ونود الإشارة هنا –كمثال- لأحد الأبواب الثابتة بالصحيفة التي خدمت بشكل واضح

ثقافة اللغة، بعنوان "ملفى القصيد" والذي استقبل إبداعات الشعراء ووفر لها منصة بالصحيفة.

وبالنسبة للفنون الصحفية، كان لاستخدامها - كميا ونوعيا- دلالات من حيث توظيفها والاستفادة من سمات كل منها، ومن ذلك:

التحقيق الصحفي تلائم خصائصه طرح القضايا ذات الطبيعة الإشكالية والتي تؤثر على المجتمع سلبًا معظم الأحيان. وفي مجال مهم مثل اللغة؛ فإن قضايا مهمة تحتاج أن تُطرح. لذلك فإن غياب هذا الفن عن معالجة منشورات اللغة العربية بالصحيفة يؤشر لوجود قصور بمعالجة القضايا ذات الطبيعة الإشكالية المرتبطة باللغة.

القصة الإنسانية تحظى بنصيب كبير في التأثير بالجمهور حيث تعد (الأنسنة) من عناصر الجدارة بالنشر، وعندما يتعلق الأمر باللغة؛ فثم فرصة لتعزيزها بتقديم مزيد من قصص النجاح أو المعاناة المتعلقة بها؛ تعلمًا واستخدامًا، وندرة استخدام القصة الإنسانية (0.1%) يفوّت هذه الفرصة. لقد استُعمل هذا الفن مرة واحدة خلال العام تحت عنوان "سجين سابق يبيع 3 ملايين نسخة من روايته" (العدد10730، 28أكتوبر، ص17).

الحوار الصحفي يمثل فرصة للتفاعل والاحتكاك بشخصيات من الخبراء لطرح موضوعات ذات صلة باللغة، وقد استُخدم بنسبة (1.3%) من المنشورات. هذه النسبة مثّلت أحد عشر حوارا صنَّفت الدراسة موضوعاتها في أربع فئات (حول شخصية، حول منتَج، حول مؤسسة أو جهة، حول موضوع أو حدث)، وبيانها كالآتي: 4حوارات حول (شخصية) تناولت شخصية أديب مصري (العدد10439، 10يناير، ص28)، وثلاث شخصيات قطرية بمجال الإبداع الفني والأدبي (العدد10521، 3أبريل، ص15) (العدد10523، 4أبريل، ص27) (العدد10712، 10أكتوبر، ص29)، حوار واحد حول (منتَج) وهو: مسرحية ديرة

العز (العدد10713، 11أكتوبر، ص29)، 3حوارات حول (مؤسسة أو جهة) تناولت مؤسسات أو جهات داخل دولة قطر (العدد10439، 10يناير، ص16) (العدد10510، 22مارس، ص19) (العدد10514، 26مارس، ص19)، 3حوارات حول (موضوع أو حدث) (العدد10549، 30أبريل، ص26) (العدد10662، 21أغسطس، ص15) (العدد10644، 3أغسطس، ص14)

يتبين من الفقرة أعلاه تمركز الحوارات حول الداخل القطري فيما عدا الحوار الذي دار حول شخصية أديب مصري، وفي شأن كاللغة؛ نرى أن خارطة الحوارات الصحفية يمكن أن تغطي دائرة أكبر تتجاوز المحلي إلى الإقليمي والدولي. كذلك فإن الخط الزمني لنشر الحوار الصحفي بدا غير منتظم أو متجانس، حيث نُشِر حواران في يوم واحد (10 يناير)، وخلت 7 من أشهُر العام من الحوارات الصحفية حول اللغة العربية، وهو يؤشر لعدم وجود خطَّاطة واستراتيجية مدروسة للنشر.

المقال الصحفي، بطبيعته يقدم رأي الكاتب، وهو ميدان لاستعمال اللغة وأساليبها الأدبية والبلاغية بشكل يختلف عن الفنون الصحفية الأخرى، وهو ينمي الحس والذائقة اللغوية لدى الجمهور بغض النظر عن محتواه، وبينت النتائج أن أغلب الأجناس الأدبية استعمالا مع المقال الصحفي هي (السرد بنسبة 46.6%) و(الخاطرة بنسبة 22.1%).

من الناحية الكمية؛ استُعمل المقال الصحفي بنسبة (16.1%)، وجاءت مُعظم المقالات في هيئة مقال العمود، ولم يُستخدم عمود الافتتاحية بالصفحة الأولى طيلة العام. جاءت المقالات في فئات بعناوين محددة للأعمدة: (بالعربي الفصيح، 41 مقال)، (خواطر، 29 مقال)، (شقائق النعمان، 18 مقال)، (من قصص السلف، 10 مقالات)، (زووووم، 9 مقالات)، (تغريدة، 3 مقالات)، (بقعة

ضوء، مقالان)، (عبارات عابرة، مقالان)، ومقالات مفردة بعناوين: زخات، سوالف دوحتنا، شبانوفيتش، عودة قلم.

عالج المقال الصحفي موضوعات "الدراما/المسرح"، وأغلب الأحيان كان يخدم ما يقدم من دراما بصالات العرض بدولة قطر خلال الأسبوع؛ إما بالحديث مباشرةً عن واحد من الأعمال والتعريف بفكرته أو ظروف إنتاجه، أو بإلقاء الضوء على أحد القيم أو الوظائف للفن السينمائي (العدد10728، 26أكتوبر، ص28) (العدد10736، 3نوفمبر، ص21)، أو التعريف بشخصية فنية (العدد10721، 19أكتوبر، ص28).

وبهذه المناقشة سنلقي الضوء على اثنين من الأعمدة الأكثر في عدد المقالات المنشورة خلال العام، كأمثلة لاستعمال المقال في معالجة منشورات اللغة العربية.

بالعربي الفصيح، للكاتبة القطرية نورة المسيفري، وتقدم مقالاتها رأيا أو تصورا في موضوع أو قضية أو حدث بوضوح وصراحة ومباشَرة، ثم تُذيلها ب (إضاءات) وهي حديث أو آية أو دعاء أو أبيات من الشعر ذات صلة بموضوع المقال. جاءت معظم المقالات من جنس السرد. نشرت المقالات من اليوم الأول في العام 2017 وحتى نهاية مارس، وتناولت موضوعات متنوعة بالشأن الاجتماعي أو الثقافي أو القيمي وكذلك السياسي وتركزت غالبا بالشأن المحلي، ومن أمثلتها: (العدد10430، 1يناير، ص8) (العدد10440، 11يناير، ص35). توقَف نشر المقال شهور أبريل ومايو ويونيو، ثم استأنف النشر في 12 يوليو (بعد وقوع الحصار)، وتوجهت الغالبية العظمى من المقالات لموضوع الحصار حيث واكبت تطور الأحداث، ومن أمثلتها: قطر كعبة المضيوم (العدد10626، 16يوليو، ص10)، صراخكم على قدر وجعكم (العدد10643، 2أغسطس، ص4)، رضوخ (العدد10650، 9أغسطس، ص8)، أيام الفضل (العدد10664، 23أغسطس، ص6). جدير بالذكر أن مقالات الكاتبة وعمودها انتقلا لجريدة الشرق القطرية من

مطلع العام 2018، وهو يطرح تساؤلا حول آلية الإحلال والتعويض التي تتبعها الصحيفة لتوفير هذا اللون الأدبي من السرد المعزز للغة العربية.

شقائق النعمان، للكاتب السعودي موسى الزهراني وهو حينها أستاذ الدعوة والثقافة الإسلامية بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية جامعة قطر. استلهم العمود عنوانه من زهرة شقائق النعمان التي لا تكاد تملك زهرةٌ في تراث العرب وأدبهم، قصصًا وأساطير عن جمالها وقيمتها وأصلها، كما تملك شقائق النعمان (العقرباوي، 2017)، تمثل مقالات هذا العمود مادة دسمة تثري ذائقة القراء ومعرفتهم بالأدب العربي بما يقدم فيها من قصائد وأبيات الشعر، في سياق فكرة معينة يقصدها الكاتب. وقد نشرت مقالات العمود وعددها 18 بين 4 يناير 2017 إلى 31 مايو 2017، بمعدل مقال واحد أسبوعيا. ومع بدء الحصار في يونيو توقف المقال حتى نهاية العام 2017، وبمعرفة أن الأستاذ السعودي قد غادر دولة قطر عائدا إلى بلده استجابة لقرار سياسي من حكومة بلده، فهذا يطرح استفسارا لمعرفة هل عاد المقال بعد ذلك أبداً؟ وإذا لم يعُد، فهل قدمت الصحيفة بديلا لهذا النوع المهم من المحتوى المعزِّز للغة العربية؟

من خلال النموذجين أعلاه؛ نستخلص الآتي:

1- وفر المقال الصحفي فرصة مميزة لتعزيز اللغة العربية من خلال ما به من خصائص الكتابة الأدبية والبلاغية، بغض النظر عن موضوعه.

واكب المقال الصحفي الأحداث المجتمعية بشكل طبيعي، وبرز ذلك في معالجة المقالات للأحداث الخاصة بأزمة حصار قطر، وهذا يعني مناسبته كوعاء لغوي فعال لمعالجة الأحداث والقضايا المجتمعية.

2- الملاحظات التي رُصدت حول استمرارية الأعمدة وانتظامها بالنشر بيّنت فجوة في شهور أبريل ومايو ويونيو في عمود (بالعربي الفصيح)، وتوقُف عمود (بالعربي الفصيح) بعد تاريخ 25 أكتوبر 2017 بانتقال الكاتبة لصحيفة أخرى،

وتوقف عمود (شقائق النعمان) بعد مغادرة الكاتب السعودي إلى بلده، وهي تطرح استفسارات حول أسباب عدم الانتظام، وعن جاهزية الصحيفة لإيجاد البدائل المكافئة أو الأفضل للحفاظ على هذا الفن الصحفي واللغوي وفق استراتيجية ثابتة نحو معالجة الأجناس الأدبية وقضايا اللغة العربية.

الخبر والتقرير الإخباري؛ مثّلا مجتمعَين النسبة العظمى من الفنون الصحفية المستخدمة في معالجة منشورات اللغة العربية بما يزيد عن 77%، وهو أمر طبيعي يتسق مع طبيعة هذين النوعين الصحفيين في متابعة المستجد والآني من الأحداث. لكننا نستطيع أن نقرأ من الناحية الكيفية ما يأتي:

أظهرت النتائج معالجة **الخبر** للمستجدات بكافة الأصعدة، وإن تفاوتت نسبة استخدامه مع الأجناس الأدبية المختلفة لكنه جاء ملائمًا للموضوعات، من أمثلة ذلك: جاءت موضوعات "الدراما والمسرح" في الصدارة بنسبة 27.3%، وعالجت الأخبار المتعلقة بأنشطة الفرق المسرحية وعروض المدارس وأنشطة تنمية المهارات بمجال المسرح والدراما وتكريم الأعمال المميزة، وعكست بشكل واضح حالة الثراء والاهتمام بالإنتاج المسرحي والدرامي بدولة قطر على مستويات متعددة. واستعمل الخبر أيضًا بنسبة 25.6% في عرض موضوعات "قضايا اللغة"، ومن أمثلة ذلك برامج التدريب لتنمية المهارات في اللغة العربية والخط العربي، ومستوى اختبار اللغة العربية بالثانوية العامة، والملتقيات الخاصة باللغة العربية، وجهود حماية اللغة العربية، وتكريم الفائزين بالمسابقات ذات الصلة.

أظهرت النتائج استعمال **التقرير الإخباري** بنسبة 54.9% لمعالجة (الخطبة)، وكانت جميعها مختصة بتناول خطبة الجمعة الأسبوعية، وجاءت العناوين على نسق ثابت تقريبًا حيث تألف العنوان من عنوان تمهيدي يشير إلى مكان الخطبة ويضاف إليه اسم الخطيب معظم الحالات، ثم العنوان الرئيس الدال على موضوع الخطبة ورسالتها الأساسية. من أمثلة ذلك: السادة في خطبة الجمعة

بمسجد "مريم": (تمهيدي) غش الطعام من أبشع الجرائم (رئيس)، الطعام الضار محرم.. ولايجوز تناوله ولابيعه (فرعي) (العدد10527، 8أبريل، ص7). وكانت النسبة التالية 22% لاستعمال التقرير الإخباري من نصيب (الدراما/المسرح)، وتناولت معظمها أخبار الأعمال المعروضة بصالات السينما، وتكرر في عناوينها عبارة "في صالات السينما بالدوحة هذا الأسبوع"، كما تناولت أخبار التحكيم لأعمال الدراما بمنافسات محلية ودولية مثل: تُعرض أمام 550حكماً من 45 دولة (تمهيدي) 36فيلماً قصيراً من 28دولة في "أجيال السينمائي" (رئيس) (العدد10760، 27نوفمبر، ص29)، أو أخبار الإنتاج المحلي مثل: الطاقم الفني يواصل وضع لمساته النهائية على المسرحية (تمهيدي) أول عروض "ديرة العز" بمسرح قطر الوطني 30 أكتوبر (رئيس) (العدد10725، 23أكتوبر، ص23)، وأحيانًا عالج التقرير قضية متعلقة بالدراما المحلية مثل: الدراما القطرية.. مسلسل الغياب مستمر (رئيس) (العدد10430، 1يناير، ص 28)، وبعض التقارير عالج أعمال دراما حول قضية (حصار قطر)، مثل: "العرب" التقت المشاركين وبطل ومخرج المسرحية (تمهيدي) "ديرة العز" كوميديا ساخرة من الحصار بإسقاطات سياسية (رئيس) (العدد10713، 11أكتوبر، ص28).

ومما تقدم بالفقرتين أعلاه؛ نستخلص الآتي:

1- عالج قالبا الخبر والتقرير الإخباري الأحداث المستجدة المتصلة باللغة العربية

2- معالجة تقرير أسبوعي لخطبة الجمعة يعزز بشكل قوي هذا الجنس الأدبي (الخطبة) وما له من ارتباط ديني وثيق.

3- معالجة الخبر والتقرير الإخباري للدراما والمسرح، شملت قليلا من الأعمال الفنية غير العربية؛ وكثيرا من الأعمال الفنية العربية والأحداث المرتبطة بالمجتمع العربي.

4- كان الخبر والتقرير الإخباري وعاءين مناسبين لمعالجة أغلب الأجناس الأدبية والقضايا اللغوية، وهما يختلفان في هذا عن الأنواع الصحفية الأخرى.

9.3 المعالجة الإخراجية لمنشورات اللغة العربية بصحيفة العرب القطرية خلال العام 2017م:

9.3.1 موقع المنشور:

بينت النتائج أن الربع الأول من الصفحة (أعلى يمين) تصدر الأماكن التي شغلتها منشورات اللغة العربية بنسبة 34.3%، وعندما يضاف إليها منتصف الصفحة -وهو من الأماكن ذات الأولوية في جذب عين القارئ- بنسبة 12.4% والصفحة الكاملة بنسبة 3.5%؛ فإن إجمالي الأماكن المميزة التي شغلتها المنشورات 50.2%، وهي تؤشر لإبراز هذه المنشورات من خلال الموقع.

وبنظرة تفصيلية أكثر نجد أن:

المنشورات التي شغلت الربع الأول من الصفحة (أعلى يمين) شملت كل الأجناس الأدبية والقضايا اللغوية وبأعداد متفاوتة للمواد، فنُشرت بهذا المكان 57 مادة عن الدراما والمسرح، 39 خطبة، 36 قضايا اللغة، 35 سرد، 31 شعر وقصائد، 15 خواطر، 12 أدب شعبي، 9 رواية، 8 قصة، 5 ترجمة. ونناقش فيما يلي المواد المنشورة بهذا المكان المُلفت (الربع الأول) من جنس الدراما والمسرح كمثال.

بالنصف الأول من العام 2017 (قبل وقوع الحصار) نُشر في الربع الأول 22 موضوعا من جنس الدراما والمسرح تتناول فعاليات مهمة مثل: (العدد10502، 14مارس، ص26) (العدد10566، 17مايو، ص28)، أو الدراما التي تعرض على شاشات سينمات الدوحة مثل: (العدد10560، 11مايو، ص29). أغلب الموضوعات كانت محلية، وظهرت قليلة موضوعات إقليمية مثل: (العدد10512، 24مارس، ص20)

بالنصف الثاني من العام 2017 (بعد وقوع الحصار) نُشر في الربع الأول 34 موضوعا من جنس الدراما والمسرح، وكان للأعمال الفنية المرتبطة بقضية الحصار النصيب الأوفر ومعظمها ينتمي للمسرح، ومنها مسرحية ديرة العز التي حظيت بعدد وفير من الموضوعات التي نُشرت بهذا المكان، ومن ذلك: (العدد10699، 27سبتمبر، ص27)، (العدد10725، 23أكتوبر، ص26)، (العدد10732، 30أكتوبر، ص26)، (العدد10738، 5نوفمبر، ص26)، (العدد10754، 21نوفمبر، ص26)، (العدد10784، 21ديسمبر، ص21)، وحظيت مسرحيات أخرى بالنشر في الموقع الملفت نفسه. كما كانت أغلب الموضوعات محلية، وظهرت بأعداد قليلة موضوعات إقليمية مثل: مسرحية "أبو سلامة" تفوز بجائزة في مهرجان الإبداع بالمغرب (العدد10753، 20نوفمبر، ص29)

من الفقرتين أعلاه نستخلص الآتي:

1- استعملت الصحيفة الموقع لإبراز الموضوعات المتصلة باللغة العربية خلال العام 2017 في أكثر من نصف المنشورات.

2- كانت الموضوعات التي برزت في الربع الأول من الصفحة خلال النصف الثاني من العام (بعد وقوع الحصار) أكثر مرة ونصف من التي بالنصف الأول من العام.

3- استعملت الصحيفة الموقع لإبراز منشورات اللغة العربية وتوظيفه بشكل مكثف في الموضوعات المتعلقة بأزمة الحصار

9.3.2 مساحة المنشور:

كان إجمالي **المنشورات التي شغلت حجم نصف صفحة فأكثر** هو 42.2%، وهو يؤشر لتعزيز الصحيفة لمنشورات اللغة العربية بتخصيص مساحات كبيرة لها.

وعندما نتعمق في **المنشورات التي شغلت صفحة كاملة** نجد أنها عالجت 5 أجناس أدبية وقضايا لغوية، وكانت معدلاتها متسقة مع النسب الكلية للأجناس والقضايا المنشورة خلال العام، فنُشر بمساحة صفحة كاملة 29 منشورا توزعت كالآتي: 9 تقارير لخطب الجمعة وخطبة العيد، 10 منشورات للشعر والقصائد، 5 للمسرح والدراما، 3 لقضايا اللغة، 1 للأدب الشعبي، 1 للرواية. وهذه المنشورات عولجت في معظمها بقالبي التقرير الصحفي (25 تقرير)، والحوار الصحفي (3 حوارات)، وتتسق هذه القوالب الصحفية مع مساحات المنشورات وهذا يعتبر مؤشر صدق لنتائج تصنيف المواد.

بينت النتائج أيضًا **عدم تجانس النشر على صفحة كاملة** على امتداد العام 2017، فقد حصل ذلك فقط بثلاثة أشهر هي أبريل ومايو ويونيو، والتي ظهر فيها أيضا تفاوت، حيث نُشرت 20 مادة في أبريل، 4 في مايو، 3 في يونيو، وهو يؤشر لعدم وجود استراتيجية ثابتة في تخصيص المساحات لموضوعات اللغة العربية، ويطرح تساؤلا عن مدى تأثير أزمة الحصار على هذه الاستراتيجية حيث خلت بقية أشهر العام من منشورات الصفحة الكاملة المتصلة باللغة العربية. نشير أيضًا إلى آخر الموضوعات المنشورة بصفحة كاملة وهو تقرير خطبة العيد بعنوان "خطباء العيد: "الوطن المستقر" نعمة.. وإياكم وقطع الرحم" (العدد10606، 26يونيو، ص11) وقد ارتبط بموضوع الحصار.

من الفقرتين أعلاه نستخلص الآتي:

1- لم يكن هناك تجانس في نشر منشورات اللغة العربية بمساحة الصفحة الكاملة على امتداد العام 2017.

2- خلت فترة ما بعد وقوع الحصار من منشورات اللغة العربية بمساحة الصفحة الكاملة، بما يؤشر لتراجع إبراز هذه المنشورات فترة ما بعد وقوع الحصار.

9.3.3 حجم العنوان الرئيس للمنشور:

أكثر من ربع منشورات اللغة العربية كان لها تنسيق حجم العنوان الكبير وإذا أضفنا إليها نسبة المنشورات بتنسيق الحجم المتوسط للعنوان فإن نسبة 74.3% من المنشورات جاءت بحجم عنوان لافت للنظر، وهذا يبين إبراز الصحيفة لهذه المنشورات باستخدام حجم العنوان.

مع ذلك؛ فبالنظر المعمق للمحتوى الذي أُخرج بحجم العنوان الكبير، سنلاحظ الآتي:

إجمالي المنشورات التي أُخرجت بحجم العنوان الكبير 222 منشورا، منها 138 منشورا (أي 62.2%) قبل الحصار، و84 منشورا (أي 37.8%) بعد الحصار، وهذا يؤشر لتراجع إبراز هذه المنشورات بعد وقوع الحصار.

ثم بالنظر للموضوعات المنشورة بحجم العنوان الكبير بعد وقوع الحصار فسنجد ما يقارب ثلثها قد اختص بموضوع الحصار؛ عدد كبير منها تبع قالب التقرير الصحفي في عرض خطبة الجمعة الأسبوعية، والتي تزامنت موضوعاتها مع أحداث الحصار لتعالج تلك الأحداث عبر الخطاب الديني، ومن ذلك: (العدد10639، 29يوليو، ص6)، (العدد10646، 5أغسطس، ص6)، (العدد10688، 16سبتمبر، ص10)، (العدد10709، 7أكتوبر، ص7). تضمنت المنشورات أيضا مقالات مثل: "بسم الله مجراها ومرساها" (العدد10641، 31يوليو، ص14) يتناول قدرة الشعب القطري على تجاوز الأزمات عبر التاريخ، ومنه إلى الأزمة الراهنة (الحصار)، وتقارير حول أعمال فنية مثل: "الفعاليات الثقافية والفنية تكسر قيود الحصار" (العدد10684، 12سبتمبر، ص19)، و(العدد10679، 7سبتمبر، ص4)، و(العدد10713، 11أكتوبر، ص28)، و(العدد10742، 9نوفمبر، ص26) ، أو تقارير حول فعاليات مثل: "أمسية شعرية بصالون "الجسرة" للتعبير عن حب الوطن" (العدد10648، 7أغسطس، ص14)

وفي ضوء الفقرتين أعلاه؛ نستخلص الآتي:

1- تراجع إبراز الصحيفة لمنشورات اللغة العربية عبر حجم العنوان بشكل ملحوظ فترة ما بعد وقوع الحصار

2- اختصت الموضوعات المتصلة بالحصار بنسبة كبيرة من الإبراز عبر حجم العنوان- بين منشورات ما بعد وقوع الحصار

9.3.4 لون العنوان الرئيس للمنشور:

على خلاف ما سبق من ظهور إبراز المنشورات عبر الموقع، والمساحة، وحجم العنوان الرئيس؛ بينت النتائج أن منشورات اللغة العربية لم تُبرَز عبر تلوين العنوان بالأحمر أو مشتقاته. يُلفت إلى أن نمط تنسيق لون العنوان بالصحيفة بالكامل هو الأسود ولا يخالف ذلك إلا عنوان المانشيت بالصفحة الأولى والذي يلون بالأحمر بكل الأعداد، وبذلك فقد تبعت عناوين موضوعات اللغة العربية اللون الافتراضي الأسود. ولم تشذ عن القاعدة إلا في نسبة ضئيلة (0.6%) حين ظهرت باللون الأحمر بثلاثة موضوعات؛ أحدها كان سرد خطاب سمو أمير دولة قطر وجاء بعنوان "خطاب الكرامة الوطنية"، واحتل الموضوع الصفحات 1، و2، و3 (العدد10632، 22يوليو، ص1-3)، والثاني قصيدة بعنوان "نجم الثريا" (العدد10614، 4يوليو، ص17) وكتب تحت العنوان أنها مجاراة لقصيدة (الدرب واضح) لسموالشيخ/ محمد بن راشد آل مكتوم، نائب رئيس دولة الإمارات العربية المتحدة وحاكم إمارة دبي، وهي تعالج أيضًا مسألة الحصار والقيم الخليجية، والثالث بعنوان "منزل إدجار آلان" عن الروائي الأمريكي الشهير (العدد10706، 4أكتوبر، ص 29). يتضح من الموضوعات الثلاثة أن ثمة أهمية كبيرة للأول والثاني لارتباطهما بموضوع الحصار، بينما الثالث لا يبدو على درجة الأهمية ذاتها، وهذا يؤشر لعدم وجود استراتيجية واضحة لدى الصحيفة عند تطبيق الإبراز من خلال تلوين العنوان للموضوعات عالية الأهمية، والذي من شأنه أن يزيد من عدد القراء كما أشار (النجار، 2001، ص265).

9.3.5 خط العنوان الرئيس للمنشور:

إن تطبيق الصحيفة شكل الحرف القياسي على النسبة العظمى من العنوان الرئيس لمنشورات اللغة العربية يبين أن الصحيفة ليس لديها اتجاه نحو تمييز هذه المنشورات بخطوط يدوية أو خطوط عربية ذات دلالة ثقافية مميزة، وهو الذي يُفترض أن يخدم بشكل جيد اللغة العربية وتراثها الأدبي والفني. فموضوعات الخط العربي وكتابة حروف العربية بأنواعها، والزخارف التي رافقت اللغة في العمارة الإسلامية والفن الإسلامي وفي رسم المصحف، وغيرها الكثير- هذه الموضوعات يمكن إبرازها بتطبيق منهجي لشكل حرف العنوان بحيث يربط القارئ بتاريخ اللغة وخلفياتها الثقافية ويضيف أبعادا أعمق لديه.

لاحظنا الحالات القليلة التي أبرزت فيها الصحيفة منشورات اللغة العربية عبر خط العنوان الرئيس فوجدناها التزمت بالخط الافتراضي لعناوين الجريدة ولكن مع تطبيق أسلوبين:

الأول: بإضافة علامات التشكيل على حروف العنوان بالكامل، ومثال ذلك: والشِّعْرُ عَذْبٌ طَعْمُهُ (العدد10431، 2يناير، ص31)، وهذا يجعله بارزا أكثر من غيره ويرتبط دلاليا باللغة وبالشِعر الذي يعتمد على التشكيل للقراءة الصحيحة (شكل 1)

الشكل 1: نموذج إبراز العنوان بإضافة علامات التشكيل للعنوان بالكامل

والشِّعْرُ عَذْبٌ طَعْمُهُ

قَدْ هِمْتُ في حُبِّ الطِّبَاخْ ... فازدادَ شَوقِي ثُمَّ بَاخْ
وقمتُ أمشِي في الرُّبَا ... أرْنُو إلى حُسْنِ الأقَاخْ
والوردُ أضحَى فَرسِلًا ... عِطْراً تَنَدَّى ثُمَّ فَاخْ
والطيرُ يشْدُو مُعلِناً ... يا نَاسُ هُلُّوا لِلفَلَاخ
والجَوُّ أضحَى رائِعاً ... يُزْجِي نَسِيماً في البِطَاخ
والنورُ قَدْ عَمَّ الوَرَى ... يهْدِي سلاماً مع سَمَاخ
وَلاحَ لِي طَيْفِي الفَلَا ... يمشِي رُوَيْداً في الضِّبَاخ
فاستَبْشَرَ القَلْبُ الذي ... قَدْ قالَ أهْلاً جِينَ لاخ
مُستَيْقِناً أنْ المُنَى ... قَدْ جاءَ يسْعَى بالرِّباخ
والنفسُ تهْفُو حيْثُما ... تلْقَى الهَنَا والارْتِياخ
فاقْرأْ وفُلْ يا قارِئِي ... ما أطيبَ الشِّعْرَ المُبَاخ
والشِّعْرُ عَذْبٌ طعْمُهُ ... كالشَّهْدِ كالماءِ القَرَاخ
يأتِي لمَنْ قَدْ ذاقَهُ ... أغلى سُرورٍ وانْشِرَاخ

للشاعر الراحل: **علي بن حسن المطوع**

الثاني: تطبيق نمط التنسيق "خفيف **Light**" للعنوان الرئيس مما أعطاه تفردا عن غيره، واقترن هذا بالمنشورات الخاصة بأعمال الدراما والمسرح ومن أمثلته: (العدد10431، 2يناير، ص31)، ويوضح (شكل 2) نموذجا لهذا الأسلوب.

موانا بطلة الفيلم الكارتوني

«موانا».. فيلم رسوم متحركة ينقل أساطير بولينيزيا للشاشة

على أمل تكرار نفس النجاح الضخم الذي حققه فيلم الرسوم المتحركة «متجمدة»، أطلقت ديزني مشروعا مماثلا لكن يحمل هذه المرة بعدا ثقافيا من منطقة نائية في أقاصي العالم تملؤها الأساطير والحواديت الخرافية، بولينيزيا بعنوان «موانا».

لوس انجليس ـ د.ب.أ

عرض الفيلم يوم واحد لتقوم بالأداء الصوتي لموانا بينما يقوم بالأداء الصوتي للمعبود الشعبي ويحكي قصة طفلة تنحدر

خاصة مع تأكيدها أنها لم تخطط حتى للتقدم لاختبارات الأداء التي أجرتها ديزني لاختيار البطلة التي

الخاصة «موانا بطلة» كما أنها بطلة قصتها الخاصة. وهذه قدرة خاصة أخرى تضاف إلى قواها

مثل كلب بحر أو وحش عملاق يروض موج المحيط من أجل موانا. ويخوض الاثنان معا مواقف تدفعها

أسفرت هذه التجربة عن مولد قصة فيلم موانا، والذي يعد أول فيلم ينجزاه بالكامل على الحاسوب.

الشكل 2: نموذج إبراز العنوان بنمط التنسيق "خفيف Light"

كما برز نموذج وحيد آخَر فترة الحصار، وذلك هو: (نجم الثريا) - قصيدة (نجم الثريا)، شكل (3) الذي اتخذ شكل حرف مختلف عن عناوين الصحيفة، ويرجح حصول هذا بطريقة عشوائية، حيث يبدو أنه تم صف القصيدة بمستند وورد لدى كاتب القصيدة، ونشرته الصحيفة كما هو. نلاحظ كيف بدا غريبا عن الخط الإخراجي للصحيفة سواء في الخط المستخدم بالعنوان أو بالمتن التابع له.

(نجم الثريا)

قصيدة (نجم الثريا) مجاراة لقصيدة (الدرب واضح)
لسمو الشيخ / محمد بن راشد آل مكتوم
نائب رئيس دولة الامارات العربية المتحدة وحاكم امارة دبي

قرَاع يصهل في الضمير وحَدَاني ... ويشب في وسط الصدر عنفوانه
يختال في روض القصيد وعطاني ... قاف على المسحوب في ترجمانه
والركض في الميدان غير المجاني ... ويميِّز الرجال منطق لسانه
الركض في الميدان .. آني .. وفاني ... بس الكلام اللي نقوله أمانه
والوقت وأن شانت مواريه زاني ... وإن زانت، محاتا مواريه شانه
وأكبر ضرر للناس قلب المعاني ... تصبح عقول الناس مُنتج كهانه
واعظم خطر .. واقتك شعور .. الهواني ... وعند المواقف في المبادي ليانه
وتبقى حياة الحر لو هو يعاني ... أسمى وأشرف من سنين المهانه
وعمر الحسد ما يصنع إنسان باني ... والظلم ما يجلى من القلب رانه

الشكل 3: نموذج عشوائي لإبراز العنوان

وثَم ملاحظة أخرى بخصوص عدد المنشورات التي برزت بخط مختلف للعنوان، حيث ظهرت جميعها في يناير، وهو يؤشر لعدم تبني الصحيفة لهذه الاستراتيجية في إبراز منشورات اللغة العربية من خلال خط العنوان الرئيس.

ويُستخلص الآتي من الفقرات أعلاه:

1- إبراز الصحيفة لمنشورات اللغة العربية عبر خط العنوان الرئيس كان قليلا جدا

2- اقتصرت الحالات التي طبقت الصحيفة فيها الإبراز بخط العنوان الرئيس على منشورات شهر يناير

3- اقتصر الإبراز على أسلوبين فقط (إضافة علامات التشكيل للعنوان بالكامل – تطبيق نمط التنسيق "خفيف **Light**")

4- مثَّل منشور قصيدة (نجم الثريا) حالة عشوائية لم تهتم فيها المعالجة الإخراجية بشكل الحرف لكل من العنوان والمتن.

5- هناك حاجة لوجود استراتيجية أكثر فاعلية لإبراز منشورات اللغة العربية عبر خط العنوان.

9.3.6 المواد البصرية المصاحبة للمنشور:

صاحبت المواد البصرية منشورات اللغة العربية في حوالي 87% منها، وهي نسبة مرتفعة، ونسبة 47.4% من المنشورات رافقتها مادتان بصريتان فأكثر، وهذا بالمجمل يُظهِر تعزيزًا لمنشورات اللغة العربية بالصحيفة من خلال المواد البصرية المصاحبة التي تجذب انتباه القارئ وتقرب الأفكار وتشرحها.

الملاحظة المتعمقة للمحتوى تبين الآتي:

من حيث **أنواع المواد البصرية المصاحبة** لمنشورات اللغة العربية، فقد تصدرت الصورة بنسبة 87.5% حيث تعد الصورة هي الأسهل والأقل جهدًا، مقارنة بغيرها من المواد التي تتطلب جهدًا فنيًا ووقتًا لإعدادها كالجرافيكس والرسم والجداول والخرائط والرسوم المعلوماتية، وهذه الخمس الأخيرة لها خصائصها المميزة في الشرح والإيضاح وتقريب الأفكار، وبالطبع يمكن اللجوء إليها في حالات معينة بحسب الحاجة، وقد مثَّلت مجتمعة نسبة 12%. لقد لاحظنا هذا الخبر بعنوان: "العربية.. اللغة الثانية لسكان ولاية أمريكية" (العدد10522، 3أبريل، ص32)، كان ممكنا –ولم يحصل- استعمال خريطة للولاية المذكورة بالخبر أو رسم معلوماتي يبين مكانة العربية بين اللغات الأخرى بالولاية. أيضًا فإن الكاريكاتور الذي خلت منه موضوعات اللغة العربية يحظى بانقرائية كبيرة من كافة القراء ذوي الأعمار المختلفة (النجار، 2001، ص209).

المنشورات التي صاحبتها مادة بصرية واحدة، تضمنت 333 منشورا، وتضمنت معالجات إخراجية جيدة في اختيار المادة البصرية الملائمة للموضوع، ومن أمثلة هذا: حوار بعنوان "لم أتصنع الكتابة يوماً ما - الشاعر سعود بن فهد آل ثاني لـ"العرب"" (العدد10712، 10أكتوبر، ص29) وكانت المادة البصرية عبارة عن صورة ضيف الحوار وهو الشاعر من مكتبه، قصة إنسانية بعنوان "سجين سابق يبيع 3 ملايين نسخة من روايته" وكانت المادة البصرية عبارة عن صورة المؤلف

ممسكا بروايته، تقرير بعنوان "10 أفلام قطرية تزين عروض مهرجان كان" (العدد10562، 13مايو، ص3) والمادة البصرية صورة لثلاثة من القطريين أصحاب الأعمال الفائزة بالمهرجان يحملون شهادات تكريمهم. كما وُجدت معالجات إخراجية غير نموذجية ببعض الموضوعات، مثل: "يعيد إحياء التراث القطري عبر الرسوم المتحركة - عرض فيلم "يوم الأم" بمعرض فني بلندن" (العدد10684، 12سبتمبر، ص26) والمادة البصرية صورة شخصية وكلامُها المكتوب تحتها **Caption** "فاطمة الدرويش". بهذه الحالة إضافة صورة لصاحبة الفيلم المعنِي يعتبر معالجة إخراجية جيدة، لكن المعالجة التحريرية لكتابة الصورة لم تكن ناجحة بشكل جيد، فالقارئ عندما يرى الصورة ويقرأ عنوان المنشور لن يتمكن من فهم علاقة شخصية الصورة بالموضوع؛ هل هي كاتبة المنشور؟ أو أحد المعلقين على الموضوع؟ أو شيء آخر، ولو كان التعليق "فاطمة الدرويش صاحبة الفيلم أو منتجة الفيلم" لكان أفضل.

في **المنشورات التي صاحبتها مادتان بصريتان**، في مجمل العينات التي راجعناها كانت معالجة إخراجية جيدة في اختيارات الصور المرافقة للموضوعات، ومن ذلك: استخدام صورتين في قالب التقرير، ورافق هذا بنسبة كبيرة تقارير خطبة الجمعة حيث استُعملت صورتان لخطباء الجمعة بالمساجد المختلفة بمرافقة مضمون الخطبة لكلٍ بمسجده. كما استُخدمت صورتان في قالب المقال، منها كمثال: "الطلاق الناجح" (العدد10484، 24فبراير، ص9) حيث كانت الصورة الأولى لكاتب المقال والثانية تعبيرية عن موضوع المقال.

في ضوء الفقرات أعلاه، نستخلص الآتي:

1- استخدمت الصحيفة المواد البصرية بمعدلات جيدة لتعزيز الشرح والإيضاح بمنشورات اللغة العربية.

2- وُجدت معالجات إخراجية غير نموذجية للمادة البصرية المصاحبة لبعض المنشورات ارتبطت بكلام الصورة المصاحبة للموضوع **Caption**، وهو يؤكد ضرورة الاهتمام بتكامل النص مع الصورة لمزيد من الوضوح.

3- وُجدت منشورات عولجت إخراجيا بالصورة الصحفية، بينما كان أنسب للموضوع استعمال مواد بصرية أفضل في الشرح والإيضاح مثل الرسم المعلوماتي أو الخرائط أو الجرافيكس.

10. خاتمة

خلصت الدراسة حول معالجة الأجناس الأدبية وقضايا اللغة العربية بصحيفة العرب القطرية خلال العام 2017م للآتي:

أولاً: إحصاءات النشر

1- حصلت منشورات اللغة العربية بجريدة العرب القطرية عام 2017 على معدل تكرار يومي 2.3، وهو معدل جيد في ضوء تعدد الموضوعات والمجالات التي تعالجها الصحيفة ضمن أجندتها. ووجد تفاوت بكثافة نشر الأجناس الأدبية وقضايا اللغة العربية بين أيام الأسبوع وبين شهور السنة، وكان لحدث (حصار قطر) أثر في معدلات النشر خلال الشهور الأولى من الحدث.

2- وجود تفاوت في نسب ظهور الأجناس الأدبية بالصحيفة؛ فتقدمت الأجناس الشائعة كموضوعات الدراما والمسرح لطرافتها، والخطبة حيث الطابع المتدين للمجتمع القطري، والشعر والقصائد بما يعكس الذائقة الخليجية لهذا الجنس الأدبي.

3- وجود فروق دالة إحصائيًا في استخدام الفنون الصحفية في معالجة الأجناس الأدبية وقضايا اللغة العربية بالصحيفة، حيث غاب "التحقيق الصحفي" تمامًا، وجاءت نادرة "القصة الإنسانية"، وبنسبة ضئيلة "الحوار الصحفي"، وبنسبة متوسطة "المقال"، ومثّل الخبر والتقرير الإخباري مجتمعَين قرابة 80% مما يعني أن

متابعة المستجد والآني في معالجة إخبارية سريعة قد تفوق على الطرح المعمق لموضوعات اللغة العربية بالصحيفة.

4- وجدت فروق بمعدلات توزُع الأجناس الأدبية على الفنون الصحفية، فكانت النسبة الأكبر لاستعمال "التقرير الإخباري" مع "الخطبة"، والنسبة الأكبر لاستعمال "الخبر" مع "الدراما"، والنسبة الأكبر لاستعمال "المقال" مع "السرد".

ثانيًا: المعالجة التحريرية

1- أكثر من نصف منشورات اللغة العربية خلال العام اختصت بالإطار التعليمي والتربوي والتثقيفي باللغة، وكانت هناك نُدرة في المنشورات التي اختصت بالأطر السياسية والاقتصادية والاجتماعية والتاريخية للغة.

2- عالجت منشورات اللغة العربية موضوعات ذات بُعد محلي، وإقليمي، ودولي بشكل متوازن.

3- أظهر الحدث البارز خلال العام (الحصار) أن الأجناس الأدبية وكذلك الفنون الصحفية المختلفة هي أوعية قابلة للتطويع (أو صالحة) لمعالجة الموضوعات والأحداث المختلفة في السياق الاجتماعي.

4- عالج قالبا الخبر والتقرير الإخباري الأحداث المستجدة المتصلة باللغة العربية.

5- معالجة تقرير أسبوعي لخطبة الجمعة عزز بشكل قوي هذا الجنس الأدبي (الخطبة) وما له من ارتباط ديني وثيق.

6- كان الخبر والتقرير الإخباري وعاءين مناسبين لمعالجة أغلب الأجناس الأدبية، وهما يختلفان في هذا عن الأنواع الصحفية الأخرى، كالمقال الصحفي مثلا الذي يناسب أجناس أدبية محددة كالخاطرة أو السرد.

7- وفر المقال الصحفي فرصة مميزة لتعزيز اللغة العربية من خلال من خلال ما به من خصائص الكتابة الأدبية والبلاغية، بغض النظر عن موضوعه.

8- النسبة الأكبر من منشورات اللغة العربية هي منشورات مُعَدَّة وليست جاهزة، وهو يؤشر للجهد المبذول من قِبل الصحيفة في إعداد منشورات اللغة العربية.

ثالثًا: المعالجة الإخراجية

1- عززت المعالجة الإخراجية إبراز الأجناس الأدبية وقضايا اللغة العربية ببعض الجوانب، منها: الموقع، والمساحة، وحجم العنوان الرئيس، بينما لم يكن هناك إبراز للموضوعات من خلال لون أو خط العنوان الرئيس. وصاحبت المواد البصرية موضوعات اللغة العربية في نسبة كبيرة منها بلغت 87%، وكانت "الصورة" هي الأكثر استعمالاً، وجاءت قليلة مواد "الجرافيكس" و"الرسم"، وقليلة جدًا مواد "الجدول" و"الخريطة" و"الرسوم المعلوماتية".

2- وُجدت معالجات إخراجية غير نموذجية للمادة البصرية المصاحبة لبعض المنشورات ارتبطت بكلام الصورة المصاحبة للموضوع **Caption**، وهو يؤكد ضرورة الاهتمام بتكامل النص مع الصورة لمزيد من الوضوح.

3- وُجدت منشورات عولجت إخراجيا بالصورة الصحفية، بينما كان أنسب للموضوع استعمال مواد بصرية أفضل في الشرح والإيضاح مثل الرسم المعلوماتي أو الخرائط أو الجرافيكس.

رابعًا: تأثير حدث الحصار

كان لحدث حصار قطر انعكاسا على معالجة موضوعات اللغة العربية بجريدة العرب القطرية، ظهر هذا في التوزيع الزمني للمنشورات على شهور العام، وظهر في المضمون والذي اختص جزء معتبر منه بموضوع الحصار بعد وقوعه، وظهر بالمعالجة الإخراجية؛ سواء بالإبراز من خلال الموقع حيث زادت نسبة استعماله بعد الحصار بمرة ونصف عن استعماله قبل الحصار ومثّلت الموضوعات المرتبطة بالحصار النسبة الأكبر في المنشورات التي أُبرزت بالموقع، أيضًا؛ من بين منشورات

ما بعد وقوع الحصار؛ اختصت الموضوعات المتصلة بالحصار بنسبة كبيرة من الإبراز عبر حجم العنوان في مقابل الموضوعات غير المرتبطة بالحصار، أما الإبراز من خلال لون العنوان والذي حصل في ثلاثة منشورات فكان موضوع الحصار حاضرا في اثنين منها.

خامسًا: الاستراتيجية

1- عدم الاتساق في التوزيع الزمني؛ لبعض الفنون الصحفية المستعملة في المعالجة التحريرية لمنشورات اللغة العربية (مثال: الحوار الصحفي)، أو أساليب المعالجة الإخراجية مثل: النشر بمساحة الصفحة الكاملة على امتداد العام والذي أظهر خلو فترة ما بعد وقوع الحصار من منشورات اللغة العربية في مساحة الصفحة الكاملة، تراجُع إبراز الصحيفة لمنشورات اللغة العربية عبر حجم العنوان بشكل ملحوظ فترة ما بعد وقوع الحصار، اقتصار الحالات التي طبقت الصحيفة فيها شكل حرف مختلف للعنوان على منشورات شهر يناير- جميعها تؤشر لعدم وجود خطَّاطة واستراتيجية مدروسة لنشر الأجناس الأدبية وقضايا اللغة العربية.

2- أظهرت ملاحظات حول استمرارية أعمدة المقال وانتظامها بالنشر وجود فجوات زمنية ملحوظة أو توقف لبعض الأعمدة، وهي تطرح استفسارات حول الأسباب، وعن جاهزية الصحيفة لإيجاد البدائل المكافئة وفق استراتيجية ثابتة نحو معالجة منشورات اللغة العربية.

3- لم تهتم المعالجة التحريرية والإخراجية لمنشورات اللغة العربية –في جانب منها- ببعض الأبعاد الثقافية والفنية والتاريخية للغة، رصدنا ذلك تحريريا في ندرة المنشورات التي اختصت بالإطار التاريخي للغة، ورصدناه إخراجيا في ندرة تطبيق شكل حرف ذي دلالة ثقافية أو تاريخية بعناوين المنشورات، واقتصار الإبراز على أسلوبين فقط (إضافة علامات التشكيل للعنوان بالكامل – تطبيق نمط

التنسيق "خفيف **Light**")، كما مثَّل منشور قصيدة (نجم الثريا) حالة عشوائية لم تهتم فيها المعالجة الإخراجية بشكل الحرف لكل من العنوان والمتن.

11. قائمة المراجع:

أبو عرجة، تيسير. (2010م). *الإعلام العربي وسائله ورسائله وقضاياه*. عمّان: دار مجدلاوي للنشر والتوزيع.

أبوسرور، رسمية علي. (2012م). *الأخطاء النحوية والصرفية في وسائل الإعلام*. القاهرة: دار النشر للجامعات.

بدون كاتب. (2017م). "اختراق فحملة إعلامية فقطع علاقات.. حكاية أزمة خليجية"، الجزيرة نت، 5يونيو/حزيران 2017 (تاريخ الدخول: 14يوليو/تموز 2021)، https://cutt.ly/XmFRAbB.

البنا، خليل إبراهيم. (2013م). *الإعلام الاجتماعي*. عمّان: أمواج للطباعة والنشر والتوزيع.

تودورف، تزفيطان. (2016م). *نظرية الأجناس الأدبية، دراسات في التناص والكتابة والنقد، ترجمة عبدالرحمن بوعلي*. دمشق: دار نينوى للدراسات والنشر والتوزيع.

الجابر، خالد. (2020م). *الإعلام في قطر: إرهاصات النشأة وتحديات التطور*. الدوحة: دار كتارا للنشر.

حسان، سامح مصطفى زكى، و محمد جمال محمد. (2016). استلهام القيم الجمالية لعناصر الفن الإسلامي في تصميم الإعلان لصفحات الويب. *مجلة العمارة والفنون والعلوم الإنسانية*، الجمعية العربية للحضارة والفنون الإسلامية، مصر، ع1، ص178-202. DOI:10.12816/0036520

الحسن، عيسى محمود. (2010م). *الصحافة المتخصصة*. عمّان: دار زهران للنشر والتوزيع.

دراز، أمل السيد أحمد متولي. (2016). المعايير المهنية الحاكمة للتغطيات الإخبارية لأحداث الإرهاب في الصحف المصرية: دراسة للمضمون والقائم بالاتصال. *المجلة المصرية لبحوث الإعلام*، جامعة القاهرة - كلية الإعلام، ع55، ص61-110.

الراجحي، مناور بيان. (2012). المقال في الصحافة الكويتية اليومية. *المجلة العربية للعلوم الإنسانية*، جامعة الكويت - مجلس النشر العلمي، مج.30، ع119، ص77-137.

الربيعي، أكرم فرج. (2014). كفاية الاتصال والاستعمال اللغوي في تحرير الرسالة الصحفية: دراسة تقويمية للمهارات الاتصالية عند المحررين الصحفيين، جريدة المدى أنموذجا. *مجلة الباحث الإعلامي* (جامعة بغداد كلية الإعلام، العراق)، ع24-25، ص125–146.

الزين، حسن محمد و الحسن، إلياس حمزة. (2013). دور العناصر الطبوغرافية فى إنقرائية الصحافة السودانية. *مجلة العلوم الإنسانية*، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، مج.14، ع3، ص105-114.

ساعد، ساعد. (2011). التحرير الصحفي بين لغة الأدب ولغة الاعلام. *دراسات أدبية*، مركز البصيرة للبحوث والاستشارات والخدمات التعلمية، الجزائر، ع10، ص133-148.

ستالوني، إيف. (2014م). *الأجناس الأدبية، ترجمة محمد الزكراوي*. بيروت: المنظمة العربية للترجمة.

السراج، شكرية كوكز خضر. (2010). التغطية الصحفية لموضوعات المرأة في الصحافة العراقية بعد أحداث 2003: دراسة تحليلية في عينة من صحف بغداد. *مجلة الآداب*، جامعة بغداد كلية الآداب، العراق، ع93، ص466-484.

الشهري، أحمد بن حسن. (2013). خصائص التغطية الصحفية لأخبار الجرائم في الصحف السعودية. *مجلة البحوث الأمنية*، كلية الملك فهد الأمنية - مركز البحوث والدراسات، السعودية، مج.22، ع55، ص229-281.

شيفير، جان ماري. (د.ت). *ما الجنس الأدبي؟، ترجمة غسان السيد*.

الطرابلسي، محمد الهادي. (1988). *بحوث في النص الأدبي*. تونس: الدار العربية للكتاب.

عباس، بشري تيسير. (2014م). *الإعلام المتخصص الحديث*. عمّان: الأكاديميون للنشر والتوزيع.

عبدالله، دعاء فكرى. (2008). معالجة الصحف المصرية لجرائم أطفال الشوارع خلال عام 2006. *مجلة كلية الآداب*، جامعة المنصورة - كلية الآداب، مصر، ع42، ص504–548.

العقرباوي، حمزة. (19مارس 2017). شقائق النعمان.. أسطورة الدم والحب. موقع فلسطين ULTRA، 2017م. (تاريخ الدخول: 11أغسطس/آب 2022)، https://cutt.ly/HZ61zGS

علاونة، حاتم، و الزعبي، عرين. (2017). المعالجة الصحفية للعدوان الإسرائيلي على غزة (2014) في الصحافة الأردنية اليومية. *مجلة مؤتة للبحوث والدراسات - سلسلة العلوم الإنسانية والاجتماعية*، جامعة مؤتة، الأردن، مج.32، ع4، ص131-182. http://dx.doi.org/10.35682/1569

الغباشي، شعيب. (2013م). *الخطاب الإعلامي والقضايا المعاصرة*. القاهرة: عالم الكتب للنشر والتوزيع والطباعة.

قميحة، جابر. (1418ه). *أثر وسائل الإعلام المقروءة والمسموعة والمرئية في اللغة العربية*. المدينة المنورة: نادي المدينة المنورة الأدبي.

النجار، سعيد الغريب. (2001م). *مدخل إلى الإخراج الصحفي*. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية.

JAAKKOLA, MAARIT. (2015). The Contested Autonomy of Arts and Journalism: Change and continuity in the dual professionalism of cultural journalism (PhD thesis, Tampere University, Fnland).

Middlestadt, Susan E and Barnhurst, Kevin G. (1999). The Influence of Layout on the Perceived Tone of News Articles. *J&MC Quarterly*, Vol.76, No.2, 264-276.

Raeymaeckers, Karin. (2007). Newspaper editors in search of young readers: content and layout strategies to win new readers. *Journalism Studies*, 5:2, 221-232. https://doi.org/10.1080/1461670042000211195

Riegert, Kristina, Roosvall, Anna and Widholm, Andreas. (2018) Cultural Journalism. *Oxford Research Encyclopedia of Communication*. https://doi.org/10.1093/acrefore/9780190228613.013.796

Riie, Heikkilä and Tina, Lauronen. (2018). The crisis of cultural journalism revisited: The space and place of culture in quality European newspapers from 1960 to 2010. *European Journal of Cultural Studies*, Vol. 21(6), 669–686. https://journals.sagepub.com/doi/10.1177/1367549416682970

Schindler, Johanna and Müller, Philipp. (2018). Design follows politics? The visualization of political orientation in newspaper page layout. Visual Communication, Vol.17(2), 141–161. https://doi.org/10.1177/1470357217746812